الحمد، وله النعمة والفضل، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

* * * * * * *

الباب الخامس عشر
فى توقيع الجنة ومنشورها الذى يوقع به لأصحابها بعد الموت وعند دخولها

قال تعالى:{كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ * كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ}[1]،فأخبر - تعالى - أن كتابهم كتاب مرقوم تحقيقا لكونه مكتوبا كتابة حقيقية، وخص - تعالى - كتاب الأبرار بأنه يكتب ويوقع لهم به بمشهد المقربين من الملائكة والنبيين وسادات المؤمنين، ولم يذكر شهادة هؤلاء لكتاب الفجار تنويها بكتاب الأبرار، وما وقع لهم به وإشهارا له وإظهارا بين خواص خلقه، كما يكتب الملوك تواقيع من تعظمه بين الأمراء، وخواص أهل المملكة تنويها باسم المكتوب له وإشادة بذكره، وهذا نوع من صلاة الله - سبحانه وتعالى - وملائكته على عبده.

وروى الإمام أحمد فى مسنده وابن حبان وأبو عوانة الإسفراييني فى صحيحيهما[2] من حديث المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى جنازة، فجلس رسول الله ﷺ على القبر وجلسنا حوله كأن على رؤوسنا الطير وهو يلحد له، فقال: [أعوذ بالله من عذاب القبر] ثلاث مرات، ثم قال: [إن المؤمن إذا كان فى إقبال من الآخرة وانقطاع من الدنيا، تنزلت إليه الملائكة كأن على وجوههم الشمس مع كل واحد منهم حنوط وكفن، فجلسوا منه مد بصره ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة اخرجى إلى مغفرة من الله ورضوان. قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فِى[3] السقاء؛ فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن؛ وذلك الحنوط؛ ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض؛ قال: فيصعدون بها فلا يمرون بها - يعنى على ملأ من الملائكة - إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان ابن فلان بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا؛ حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا؛ فيستفتحون له فيفتح لهم، ويشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء

---

(1) آية (18- 21) سورة المطففين.
(2) (صحيح) أحمد (295/4).
(3) فِي : فم

التى تليها، حتى ينتهى بها إلى السماء التى فيها الله - عز وجل -، فيقول الله - عز وجل : اكتبوا كتاب عبدى فى عليين وأعيدوه إلى الأرض فإنى منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى.

قال: فتعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان لـه: من ربك؟ فيقول: ربى الله، فيقولان لـه: ما دينك؟ فيقول: دينى الإسلام، فيقولان: ما هذا الرجل الذى بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ، فيقولان لـه: وما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت، قال: فينادى مناد من السماء أن صدق عبدى فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة، وافتحوا لـه بابا إلى الجنة.

قال: فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح لـه فى قبره مد بصره، قال: ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح، فيقول: أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد، فيقول لـه من أنت فوجهك الوجه الذى يجىء بالخير؟ فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: رب أقم الساعة؛ رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلى ومالى.

قال: وإن العبد الكافر إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال على الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر، ثم يجىء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة، اخرجى إلى سخط من الله وغضب.

قال: فتفرق فى جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يجعلوها فى تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون: فلان ابن فلان بأقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا، حتى ينتهى إلى سماء الدنيا فيستفتح لـه فلا يفتح لـه.

ثم قرأ رسول ﷺ :{لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ}[1]، فيقول الله - عز وجل : اكتبوا كتابه فى سجين فى الأرض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله ﷺ:{وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ}[2].

---

(1) آية (40) سورة الأعراف.
(2) آية (31) سورة الحج.

"فتعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان لـه: من ربك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدرى، فيقولان لـه: ما هذا الرجل الذى بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه، لا أدرى، فينادى منـاد من السماء أن كذب عبدى فأفرشوه من النـار، وافتحوا لـه بابـا إلى النـار، فيأتيه من حرها وسمومها، ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح، فيقول لـه: أبشر بالذى يسوؤك هذا يومك الذى كنت توعد، فيقول: من أنت فوجهك الوجه الذى يجىء بالشر؟ فيقول: أنا عملك الخبيث فيقول: رب لا تقم الساعة " ورواه أبو داود بطولـه بنحوه[1]، فهذا التوقيع والمنشور الأول.

فصل
وأما المنشور الثانى

فقال الطبرانى فى معجمه[2]: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبرى عن عبد الرزاق عن سفيان الثورى عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسى قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يدخل الجنة أحد إلا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله لفلان ابن فلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية»**. وأخبرنا سليمان بن حمزة الحاكم، أنبأنا محمد بن عبد الواحد المقدسى، أنبأنا زاهر الثقفى أن عبد السلام بن محمد بن عبد الله أخبرهم، أنبأنا المطهر ابن عبد الواحد البراقى حدثنا محمد بن إسحاق بن منده أنبأنا محمد بن على البلخى حدثنا محمد ابن خشنان حدثنا العباس بن زياد ثقة ثنا سعدان بن سعيد ثنا سليمان التيمى عن أبى عثمان النهدى عن سلمان الفارسى، أن النبى ﷺ قال: **«يعطى المؤمن جوازا على الصراط بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان ابن فلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية»**. قلت: وقع المؤمن فى قبضة أصحاب اليمين يوم القبضتين، ثم كتب من أهل الجنة يوم نفخ الروح فيه، ثم يكتب فى ديوان أهل الجنة يوم موته، ثم يعطى المنشور يوم القيامة، فالله المستعان.

* * * * * * *

الباب السادس عشر
فى توحد طريق الجنة وأنه ليس لها إلا طريق واحد

---

(1) رواه أبو داود فى السنة: ب(27): حديث (4753) ورواه أحمد في مسنده (ج4/287، 288) ورواه الحاكم في المستدرك عن الأعمش (ج 1/37) .

(2) رواه الطبراني في الكبير (6191) والأوسط (3011)، مجمع الزوائد (398/10).